Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (مجلة جامعة الخليل للبحوث- ب (العلوم الانسانيه)

Volume 16 | Issue 1 Article 8

2021

Date and Place discussion of Dirhams Mentioned in Surat Yusuf, Peace be Upon Him from the standpoint of archeology

adnan ahmad abudayyah
Hebron University, adnand@hebron.edu

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b

Part of the Arts and Humanities Commons

Recommended Citation

abudayyah, adnan ahmad (2021) "Date and Place discussion of Dirhams Mentioned in Surat Yusuf, Peace be Upon Him from the standpoint of archeology," *Hebron University Research Journal-B (Humanities) - مجلة جامعة الخليل للبحوث- ب (العلوم الانسانيه)*: Vol. 16 : Iss. 1 , Article 8.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/hujr_b/vol16/iss1/8

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Hebron University Research Journal-B (Humanities) - (العلوم الانسانيه) مجلة جامعة الخليل للبحوث- ب by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

Hebron University Research Journal (B)
Vol.(16), No.(1), pp.(223-246), 2021

H.U.R.J. is available online at
http://www.hebron.edu/journal

المعالجة المكانية والزمانية للدراهم الوارد ذكرها في سورة يوسف - عليه السلام- من وجهة نظر علم الآثار

د. عدنان أحمد أبو دية، قسم السياحة والآثار، جامعة الخليل، فلسطين

adnand@hebron.edu

تاريخ الاستلام: 2020/5/20- تاريخ القبول: 2020/8/17

ملخص :

يدور الحديث في هذا البحث حول إعادة شرح وتفسير المقصود بمصطلح (الدراهم) الوارد ذكره في سورة يوسف -عليه السلام -، حيث يؤكد الباحثون في علم الآثار أن الدراهم والعملات بشكل عام لم تعرفها الحضارات قبل القرن السابع قبل الميلاد ، بينما حدثت قصة يوسف عليه السلام في القرن السابع عشر قبل الميلاد ، أي قبل اكتشاف النقود بأكثر من ألف سنة . وقد تكلم المفسرون في موضوع الثمن والدراهم كلاماً كثيراً لا ينسجم مع الاكتشافات الأثرية الحديثة ، مما استدعى كتابة هذا البحث وإعادة تفسير الآية بناء على رؤية جديدة ، وبما يفسر الآيات القرآنية تفسيرا ينسجم مع علم الآثار والاكتشافات الحديثة .

كلمات مفتاحية: تفسير، دراهم ، القرآن الكريم ، علم الآثار ،نقود، يوسف .

Date and Place discussion of Dirhams Mentioned in Surat Yusuf, Peace be Upon Him from the standpoint of archeology

Dr. Adnan Ahmad Abu dayyah, Department of Tourism and antiquities, Hebron University, Palestine

adnand@hebron.edu

Received: 20/5/2020 – Accepted: 17/8/2020

Abstract:

This research tackles the issue of re-explaining and interpreting the meaning of the term Dirhams mentioned in Surat Yusuf, peace be upon him, where archaeologists confirm that dirhams and currencies, in general, were unknown by civilizations before the seventh century BC, while the story of prophet Yusuf occurred in the seventeenth century B.C. more than a thousand years before the discovery of coins. Scholars and Interpreters have talked much about the issue of price and dirhams inconsistent with modern archaeological discoveries. That is why it became necessary to do thisresearch for the purpose of re-interpretingand re-explaining thisterm, in particular, and the verse, as a whole,based on new visions, and in conformity with archeological and latestfindings.

Key Words: Archaeology, coins, dirhams, Holy Qu'ran, interpretation, Josephus

مشكلة البحث :

يدور الحديث في هذا البحث حول الظرف المكاني والزماني للدراهم الوارد ذكرها في سورة يوسف - عليه السلام -، ومحاولة معرفة طبيعة تلك النقود من حيث فئاتها والمادة المصنوعة منها، والزمن الذي ظهرت فيه تلك النقود، والدولة التي ضربتها ، ومعرفة النظام المالي لتلك الدول التي عايشت الحدث الوارد ذكره في القرآن الكريم، وما هي الطريقة أو الوسيلة التي بيع بها النبي يوسف -عليه السلام -. وما هو القصد من ذكر الدراهم في زمن النبي يوسف -عليه السلام - رغم أنها لم تكن قد عرفت بعد، وذلك حسب التحليل الذي يفيدنا به علم النميات وعلم الآثار الحديث.

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في محاولة شرح نص القرآن الكريم المتضمن ذكراً للدراهم ، خاصة أن مفسري القرآن الكريم عبر التاريخ الإسلامي لم يتطرقوا بالتفصيل إلى قيم تلك النقود، أو إلى الدول التي ضربتها، وهل كانت تلك الدراهم ثمناً بيع به النبي يوسف أم لا ؟ ، وبالتالي أصبح ثمة حاجة إلى معرفة الظرف المكاني والزماني للحادثة القرآنية بالاعتماد على تلك النقود (الدراهم) وتاريخها، حسب ما استجد في علم النميات .

أهداف البحث :

1. معرفة قيم وماهية الدراهم الوارد ذكرها في سورة يوسف عليه السلام .
2. إعادة تفسير الآية القرآنية المتضمنة ذكراً للدراهم .
3. معرفة المقصد اللغوي من ذكر الدراهم .
4. التعرف إلى الظرف المكاني والزماني للدراهم الواردة في القرآن الكريم .

الدراسات السابقة :

ذكرت المسكوكات في المصادر الأولى في كتاب (فتوح البلدان) للبلاذري وعند أبي يوسف في كتاب (الخراج) ، وعند ابن خلدون في (المقدمة) والماوردي في كتاب (الأحكام السلطانية) وغيرهم الكثير . ولكن أغلب الدراسات والتفاسير التي اطلعت عليها وتناولت الآيات القرآنية التي ذكرت النقود لم تدخل في تفاصيل الموضوع، ولم تبين قيمتها أو الزمن الذي ضربت فيه تلك الدراهم أو حتى الدول التي ضربتها ، بل إن التفسيرات التي جاءوا بها بحاجة إلى إعادة كتابة وتمحيص، بناء على مكتشفات علم الآثار الحديثة المنسجمة مع النص القرآني .

منهج البحث :

نهج الباحث في هذه الدراسة المنهج التحليلي والتاريخي ؛ من أجل الوصول إلى تفسير وفهم المقصود بعملة الدراهم موضوع البحث .

المقدمة :

لا شك أن إعادة تفسير آيات القرآن الكريم بما استجد من معلومات في قضايا علمية عديدة هي مهمة الباحثين والمهتمين في العلوم المختلفة . وفي هذا البحث سوف يتم إعادة تفسير الآيات التي ذكرت الدراهم بما استجد من معارف في علم النميات .

bron University Research Journal-B (Humanities) - (???? ????? ?????? ??????- ? (?????? ?????????, Vol. 16 [2021], Iss. 1, Ar

وقد ذكرت النقود في القرآن الكريم صراحةً في ثلاثة مواضع محددة ؛ هي (آل عمران : آية 75 ؛ الكهف : آية 19 ؛ يوسف : آية 20) ، بينما ذكر المال في العديد من الآيات الأخرى (هود : آية 87 ؛ البقرة : آية 177 ؛ الفجر : آية 20) . وفي هذا البحث سوف يتم التركيز على واحد من هذه الموضوعات في سورة يوسف -عليه السلام -، ومحاولة إعادة فهمها ، من خلال إعادة فهم النظام المالي المقصود في تلك الآيات في زمان القصة القرآنية ومكانها. والاستعانة بالتحليل التاريخي واللغوي للآية الكريمة. والآية الكريمة محور البحث هي قوله تعالى في سورة يوسف الآية 20 " وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ" . صدق الله العظيم.

الظرف الزماني :

تجنبت الآيات بيان الزمن الذي وقعت فيه أحداث قصة يوسف بشكل دقيق ، وسبب ذلك أن النص على الزمن الذي وقعت فيه أحداث القصة القرآنية لا يضيف شيئًا إلى عبرة القصة ومغزاها (Al Juwaini , 1983)، كما أن الزمن يشرح من خلال هذه القصة المشكلات التي قد يقع فيها الأنبياء والرسل والدعاة إلى الله في أي مكان أو زمان . فالقرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية، وآخر الأديان ، وقد جاء القَصص القرآني بدون تحديد عصر معين حتى لا يظن البعض أن تلك القصة وما فيها من عبر خاصة لزمان معين دون غيره .

تجدر الإشارة إلى أن أن اكتشافات علم الآثار الحديثة في مجال النميات والمسكوكات تدل على أن بيع النبي يوسف -عليه السلام - لا يمكن أن تتم بواسطة النقود المعدنية (الدراهم)، وذلك لأن ظهور النقود في التاريخ لم يكن قبل القرن السابع ق. م. على يد الليديين اليونانيين، في آسيا الصغرى . (Husain, 2016) .

وقد عاش النبي يوسف عليه السلام في القرن 17 ق. م. (Hasan , 2001 ؛ Wolf, 1929) أو نحو ذلك من التاريخ المبكر، قبل عهد الليديين، وقبل اختراع النقود والدراهم بمدة طويلة تزيد على الألف عام، مع العلم أنه لا يوجد تاريخ قطعي للزمن الذي عاش فيه النبي يوسف عليه السلام ، ولكن يمكننا تقدير ذلك الزمن تقديرا بالقول إن النبي يوسف هو ابن النبي يعقوب ، وأن النبي يعقوب هو ابن النبي أسحق ، وأن النبي إسحق هو ابن النبي إبراهيم عليهم السلام، بمعنى أن النبي يوسف هو من الجيل الثالث بعد النبي إبراهيم ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن النبي إسحق ولد للنبي إبراهيم بعد أن تقدم به العمر، قال تعالى " قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ" (سورة هود ، آية 72) ، وقد وثق القرآن الكريم هذا الترتيب (Nofal, 1989) الزماني في قوله تعالى : (وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (سورة يوسف ، اية 38) .

فإذا كان النبي إبراهيم -عليه السلام - قد هاجر (سورة العنكبوت ، أية 26) من العراق إلى الأرض المقدسة في بلاد الشام (Al Qurtobi , 2020) في نحو القرن التاسع عشر قبل الميلاد ، ولمعرفة الزمن الذي عاش فيه النبي إبراهيم يمكن الرجوع إلى القصة القرآنية التي تذكر المناظرة التي حصلت بين النبي

إبراهيم والملك الظالم في عهده الذي يذكر معظم المفسرين أنه الملك النمرود . وتاريخ النمرود يعود إلى العهد البابلي في بداية الألف الثاني قبل الميلاد (Rawlinson, 2005 ؛ Al Qurtobi , 2006 ؛ Al Tabari, 2020 ؛ Al Hakmi , 1995) ؛ يصبح عندها العصر الذي عاش فيه النبي يوسف عليه السلام بعد ثلاثة أجيال هو تقريباً في القرن السابع عشر قبل الميلاد .

وربما كان الزمن الذي دارت فيه أحداث قصة يوسف عليه السلام هو زمن احتلال الهكسوس لمصر 1730 – 1580 ق. م. (Shakir , 2011) ، حيث إنه يمكن الاستدلال على ذلك من خلال بعض الأمور منها :

أن بيع الرقيق في مصر كان عبارة عن تقاليد مستوردة على الثقافة المصرية ، بينما كانت تجارة العبيد تجارة رائجة عند الهكسوس أكثر منها عند المصريين ، والدليل على هذا الكلام هو ما قام به الفرعون المصري أمنحتب الأول - ابن الملك أحمس الأول - حيث أصدر في السنة الأولى من حكمه (سنة 1525 قبل الميلاد) فيما يشبه عهدا كونياً أو إعلاناً عالمياً لإلغاء الرق بالمرسوم الملكي التالي: "لن يُباع الإنسان ويُشترى كالحيوانات، كما كان الهمج (بدو آسيا أو الهكسوس) يفعلون" (Harak , 2012) . وقد تم طرد الهكسوس من مصر على يد الملك المصري أحمس مؤسس الأسرة الثامنة عشرة في 1580 ق.م. بعد أن حكموا مصر بين مد وجزر نحو قرن ونصف من الزمان . (Wolf, 1929) .

وللدلالة على أن النبي يوسف عاش في عصر الهكسوس نقول :

1. الكلمات القرآنية في سورة يوسف (آيات : 43 ، 50 ، 54 ، 72 ، 76) دلت على وجود ملك يحكم مصر، ولم تسمهِ بالفرعون كما كان الحال في قصة موسى - عليه السلام - لاحقاً . وأن المصريين القدامى كانوا يفرقون بين الحكام الذين يحكمونهم فيما إذا كانوا مصريين أم غير مصريين من خلال ألقابهم ، فالحاكم غير مصري الأصل يسمونه "الملك" ، والحاكم المصري الأصل يسمونه "فرعون " ، وتسمية القرآن الكريم للحاكم في مصر في زمن النبي يوسف "بالملك" دليل على أن ذلك الحاكم غير مصري (Al Samerraee, 2010). وكلمة الملك تناسب تماماً قادة مصر وحكامها من الهكسوس على اعتبار أن معنى كلمة هكسوس هو ملوك الرعاة (Belqasim , 2020) .
2. إن كلمات مثل " الملك " و "العزيز" الواردة في سورة يوسف هي كلمات ذات أصول سامية ، غير فرعونية ، مما يرجح نظرية أن الحكم في مصر زمن النبي يوسف عليه السلام كان للهكسوس الأجانب (The Jewish Encyclopedia , 1916) .
3. إن النشاط التجاري الذي كان يتم بين جنوب بلاد الشام بما فيها منطقة جنوب فلسطين (Mukhaimar , 2018)– حيث يقيم النبي يعقوب (عليه السلام) مع أسرته- مع مصر ؛ يدل على العلاقات التجارية النشطة، وعلى التسامح والقبول الذي كان يحظى به سكان البادية الفلسطينية لدى حكام

مصر من الهكسوس لاعتبارات عرقية أو ثقافية ؛ حيث يتشابه سكان البادية الفلسطينية مع الهكسوس في السلوك الثقافي ، والأصول الجغرافية الشامية والوافدة إلى مصر من الشمال (Arman , 19--). وقد أضحت فلسطين في ذلك العهد طريقاً هاماً للتجارة بين أفريقيا وآسيا (Mukhaimar , 2018) ، كما ساعد احتلال الهكسوس لمصر على اتساع حركة التجارة الخارجية ؛ إذ تم العثور على بعض المنتجات المصرية في عهد الملك الهكسوسي (خيان) في كل من بلاد وادي الرافدين وجزيرة كريت ، كما أن ملوك الأسرة الثانية الهكسوسية كانوا يلقبون أنفسهم (سادة الشمال وملوك البحر) كما هو منقوش على الجعارين الخاصة بهم (Jabir , 2016).

4. إن قدرة النبي يوسف -عليه السلام - لاحقاً من نشر ديانته والتأثير على الوضع السياسي والاقتصادي في مصر لم تكن لتتم تحت حكم مصري فرعوني وثني متمكن من البلاد والعباد ، بل إن مهمته نجحت بشكل أفضل تحت سيطرة قوى أجنبية على البلاد المصرية ، أعطته الفرصة للحكم والإدارة ونشر الديانة. أما تجربة الدعوة النبوية مع الحكم المصري الفرعوني فقد كانت تجربة قاسية، وفيها الكثير من الظلم والملاحقة للأنبياء والرسل على يد الحكام الفراعنة، كما حصل في قصة النبي موسى -عليه السلام - مع فرعون ، حيث ذكر النبي موسى عليه السلام في 32 سورة من سور القرآن الكريم . منها سورة القصص التي فصلت قصته مع فرعون مصر.

الظرف المكاني :

أما المكان الذي دارت فيه قصة يوسف -عليه السلام - فهو يتراوح ما بين البادية والمدينة ، أما البادية ففي قوله تعالى (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّاۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓۚ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ) (سورة يوسف، آية 100) . ويقول بعض المفسرين إنها في بادية فلسطين الجنوبية من نحو وادي عربة (تفسير ابن كثير ، نسخة إلكترونية) في فلسطين ، وأما المدينة فمن الواضح من القصة القرآنية أنها مدينة مصرية ، وذلك في قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ) (سورة يوسف ، أية 21) بالمفهوم الجغرافي المعاصر (Ghonaim, 2011) ، وأن ما يعنينا في هذا البحث هو أين تمت عملية البيع ، حتى نعلم ما هو المقصود بكلمة (الدراهم) التي ذكرتها الآية الكريمة ؟ وهل كانت (الدراهم) مستعملة في ذلك الزمان والمكان أم لا ؟.

من الواضح في القصة أن السيارة (سورة يوسف، آية 19) (القافلة المسافرة) (Al tabari , 2020) قد حملوا الغلام الذي وجدوه في البئر في البادية الفلسطينية باعتباره بضاعة ، وأرادوا بيعه في مكان ما ، وأن عملية البيع الأخيرة قد تمت في مصر حيث تتجه القافلة ، وهنا لا بد من التعرف إلى الطريقة التي تتم بها

العمليات التجارية في مصر في ذلك العهد ، وهل كانوا يستعملون (الدراهم) أو أي شكل من أشكال النقود أم ماذا ؟.

المقايضة :

كانت المقايضة أساس التبادل التجاري بين شعوب الشرق الأدنى بما فيهم المصريون القدماء ، وقد ظهرت صور التبادل التجاري بالمقايضة على أحد جدران الأسرة المصرية الخامسة عشرة من عهد الدولة القديمة (Betri ,1975) ، كما أن الآيات القرآنية في سورة يوسف قد وثقت عمليات البيع والشراء التي قام بها أخوة يوسف ، وأن ذلك التبادل كان يتم بالمقايضة، وليس باستعمال أي نقود أو دراهم ، قال تعالى (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ) (سورة يوسف ، آية 65) . ويفهم من الآية الكريمة أن أخوة يوسف كانوا يأخذون بضاعتهم إلى مصر ، ويبادلونها ببضاعة أخرى هي عبارة عن الطعام (الميرة) ، وأن طريقة التعامل كانت تتم بالمكيال ، وليس بدفع النقود، كما في قوله تعالى (فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (سورة يوسف ، اية 63) . ولا يعلم الباحث من أين جاءت ثلة من مفسّري القرآن الكريم بقولهم : إن المقصود بالآية هو أن إخوة يوسف وجدوا - بعد عودتهم إلى أبيهم - أن ثمن بضاعتهم التي غادروا بها إلى مصر قد تم أخفاؤها داخل الميرة أو البضاعة التي جلبوها من مصر ، وكان ذلك الثمن عبارة عن دراهم معدنية. (Al Tabari , 2020 ؛ Al Baghawi , 2020 ؛ Al mahalli , 2020 ، نسخ إلكترونية) . ويبدو أن هؤلاء المفسرين ينقلون النصوص التفسيرية عن بعضهم البعض نقلاً دون دراسة ، ودون تمعن، حتى إن القارئ لكتب التفسير يتبادر إليه أنهم مفسر واحد ، أو أنهم نقلوا عن المفسر ذاته دون إبداء الحجة أو البرهان على ما يقولون ويفسرون.

ويرى الباحث أن الآيات القرآنية من سورة يوسف (رقم 59 حتى 65) تتحدث عن عملية تجارية تقوم - بشكل أساسي - على التبادل السلعي والمقايضة بالمكيال، بعيداً عن عالم النقود الذي لم يكن معروفاً بعد، وأن إرجاع البضاعة الذي تم من قبل فتيان يوسف- عليه السلام - في رحال إخوته هو - في الحقيقة - إرجاع للبضائع التي أحضروها معهم من أجل المبادلة ، وليس إرجاعا لثمنها ، لأنه لا يوجد ثمن بالعملات في ذلك الوقت ، والآيات تحدثت عن (بضاعة) لا عن (ثمن) ، كما أن الثمن - إن كان جدلاً بالدراهم المعدنية - لا يمكن أن يتم إخفاؤه في وسط البضائع والطعام الذي زودهم به.

وعند الحديث عن البضائع المتداولة في قصة التبادل السلعي بين إخوة يوسف والعزيز لا بد لنا من الرجوع إلى المنطقة التي جاء منها كل من الطرفين ، ومعرفة حاجة كل منهما في هذه العملية التجارية . إن الآيات الكريمات بينت أن إخوة يوسف يعيشون في البدو، كما في قوله تعالى (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ

bron University Research Journal-B (Humanities) - (???? ????? ?????? ??????- ? (?????? ?????????, Vol. 16 [2021], Iss. 1, Ar

وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (سورة يوسف ، اية 100) . ، ولك أن تتخيل ما هي البضاعة التي يصدِّرها البدو إلى المدينة ، وما هي حاجتهم من بضائع المدينة. وبما أن غلمان العزيز قد أخفوا بضاعة إخوته في وسط الميرة التي زودهم بها، وبما أنهم لم يكتشفوا هذا الأمر حتى رجعوا إلى قومهم وفتحوا متاعهم ؛ فهذا يدل على أن حجم البضاعة التي قدموا بها إلى مصر قليلة وصغيرة – ربما بعض الجلود ومنتجات الألبان مما تنتجه البادية - بالمقارنة مع حجم الميرة التي رجعوا بها من عند العزيز بما تحتويه على أكياس من القمح أو الشعير أو نحو ذلك .

إن محاولة المفسرين ليِّ عنق النص القرآني وتفسيره بلغة عصرهم قد أخرج النص عن سياقه التاريخي القويم، وأن أفضل طريقة لتفسير النص القرآني هو العودة إلى النص نفسه ، حيث نجده منسجماً تماماً مع معرفتنا الأثرية والتاريخية .

السلعة الوسيطة :

تطور نظام المقايضة في مصر لاحقاً إلى نظام جديد أشبه بنظام السلعة الوسيطة ، وهو استعمال " الشات " . والشات هو معيار نظري ثابت لتوحيد قيمة السلعة ، ويساوي وزن سبعة غرامات تقريباً من المعادن الثمينة ، ولغرض تيسير الحسابات قام كتبة السلالة الخامسة بترجمة أثمان البضائع التي كانت تتسلمها الخزائن باعتبارها ضرائب إلى ما يقابلها من وحدة وزن المعدن shst لكل نوع من الأنواع ، وقد عُدّ ذلك شكلاً من أشكال التطور في التبادل التجاري بعد مرحلة المقايضة ، الذي ذكرته مستندات الأسرة الرابعة ، والأسرة الثامنة عشرة ، حيث قدر قيمة خدمة سيدة في مدة معينة بالشات (Jain and others ,- 1985) . ويبدو أن "الشات" قد استمر التعامل به حتى عهد الرعامسة ؛ فقد أهمل استعماله؛ لأنها لم تكن تسهل المعاملات ، وذلك أنه لم يذكر عنه شيء في بردية هاريس ، وهي بردية تعود إلى عهد الملك رمسيس الثالث ، فيها الكثير من الحديث عن الاقتصاد والضرائب وبيانات عن السلع وأملاك المعابد ، إضافة إلى موضوعات دينية وتاريخية أخرى (Bber , 1965) .

وقد استعمل المصريون في عهد الدولة الوسطى (2135- 1788) ق. م. سلعة وسيطة أخرى هي عيارٌ معينٌ من النحاس، معلومة الوزن لتقدير قيمة السلع التموينية والماشية ، عرف باسم (الدبن) تزن الواحدة منها نحو واحد وتسعين غراما ، فكان الثور مثلاً يقدر بنحو (120) دبناً، والحمار بنحو (٤٠) دبناً (Asfoor , 1981) ، كما استعملوا الذهب والفضة بأوزان ثابتة باعتبارها سلعة وسيطة للتعامل (Baqir , 1956) ، وهذا لا يعني أن تلك السلع الوسيطة تقوم مقام العملة . ويقال: إن عملية التبادل بهذه المعادن الثمينة شاع في نهاية عهد الرعامسة عندما نهبت المعابد والمقابر ، فأعيد تداول كميات كبيرة منها، والتي كانت مدفونة منذ أجيال هناك ، فيقال: إن أحد اللصوص خصص دبناً من الفضة، وخمسة قيط من الذهب

لشراء قطعة أرض (Aimar and Boya , 1946)، كما استعمل المصريون القدماء الأوزان والموازين، أما العملة فلم تعرفها مصر باعتبارها وسيلة للتبادل التجاري إلا بعد القرن الرابع قبل الميلاد على يد اليونان (Hasan , 2017) .

الظرف المكاني لعمليات البيع والشراء :

من خلال مطالعة آيات سورة يوسف نلاحظ أنه يوجد أكثر من عملية بيع حصلت في أكثر من مكان ؛ ففي قوله تعالى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ) إشارة إلى أن الذين باعوه في البداية بعد العثور عليه كانوا فيه من الزاهدين ، فباعوه بسعر متدنٍ ، على عجل ، وكأن هدفهم ليس ثمنه، بل التخلص منه والتأكد أنه أصبح رقيقاً ، وبأنه قد خرج من الأراضي التي يعيشون عليها بعيداً إلى حيث لا يروه مرة أخرى . وأن مثل هذا الوصف للباعة الأوائل ينطبق تماماً على إخوة يوسف ، الذين كانوا على مقربة من الجُب (البئر) الذي ألقَوهُ فيه، وتصدوا للمشهد بمجرد صياح الرجل "الوارد" الذي سبق القافلة إلى البئر بأنه وجد غلاماً في قعر البئر، وكان ظهور إخوة يوسف إلى مشهد الأحداث لعدة أسباب :

1 . حتى يتأكدوا بأن يوسف أصبح مملوكاً ، ولم يعد له وجود في أسرتهم .

2. حتى يبيعوه بأنفسهم ، ويتأكدوا من أنه في أيدي التجار .

3. حتى يتأكدوا من أنه سوف يذهب به التجار بعيداً عن أراضيهم من جهة ، وحيث يقيمون مع والدهم من جهة أخرى.

لذلك فإن كلمة (شروه) في الآية تأتي بمعنى (باعوه) ، كما في قوله تعالى (فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ...) (سورة النساء ، آية 74) ، وهي عكس (اشترى) ومعناها الشّراء، كما في قوله تعالى (وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ... سورة يوسف ، آية 21) . (Ibn Katheer, 2020 ؛ Al qurtobi , 2020، نسخ إلكترونية) ؛ وذلك لأن صفة الزهد في الغلام - على أنها بضاعة -لا تنطبق إلا على إخوته ، وليس على تجار القافلة الذين فرحوا به ، وأسروه بضاعة ، أي أخفوه عن رفقائهم في القافلة، فهو بضاعة رابحة لا يريدون مشاركة الآخرين فيها ، خاصة أنهم دفعوا ثمنه شيئاً قليلاً ، أي أقل من الثمن الذي يُدفع مقابل العبد في ذلك الوقت ، وكانوا على أمل أن يبيعوه في مصر بربح وفير . والرأي الآخر أن إخوة يوسف هم من أسرَّ وأخفى حقيقة الغلام الذي وجده السيارة في البئر، وقالوا: أنه (بضاعة) أي عبد لهم ويريدون بيعه ، فاختار يوسف السكوت على ذلك الأمر، وقبل بأن يتم بيعه للقافلة مخافة أن تكون عاقبته القتل على يد إخوته (Al Tabari, 2020 ، نسخة إلكترونية).

أما عملية البيع الثانية فقد تمت في مصر ، ولا ندري إن كان الذي اشتراه من مصر قد اشتراه مباشرة من قافلة التجار الذين وجدوه في البئر، أم أنه قد تم بيعه عدة مرات حتى وصل إلى يد العزيز في نهاية

المطاف؛ إذ إن عزيز مصر تصل إليه البضاعة بعد أن يتم تداولها في السوق ، ويرى عماله ومستشاروه أن هذه البضاعة أو تلك ترقى إلى أن تكون من أملاك الحاكم أو العزيز. وبما أن الغلام الذي تم طرحه باعتباره بضاعة في السوق فيه من الفطنة والجمال والحضور الذي باركه رب العالمين، فلا بد أنه قد وصل خبره إلى سادة القوم وكبارهم ، وأنهم أجدر باغتنامه والاحتفاظ به مهما كان ثمنه ، وبما أنه قد وصل إلى يد العزيز ؛ فهذا يعني أنه قد بيع عدة مرات حتى أصبح ثمنه باهظاً، وفي تفسير البغوي نقلاً عن وهب بن منبه أن السيارة أدخلوا يوسف إلى السوق يعرضونه للبيع ، فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ وزنه ذهباً ، ووزنه فضة ، ووزنه مسكا وحريرا ، حتى وصل وزنه أربعمائة رطل ، فابتاعه عزيز مصر (قطفير مالك بن ذعر) بهذا الثمن (Al baghawi, 2020 ، نسخة إلكترونية) .

وإن صحّت هذه الرواية الأخيرة فهذا يؤكد أن الغلام قد بيع مقابل سلعة وسيطة من الذهب أو الفضة أو المسك أو الحرير، وليس بالنقود أو الدراهم كما تكلم معظم المفسرين.

وقد وصفت الآيات الكريمة عملية الشراء الأولى بأنها تمت بثمن بخس (دراهم معدودة)، أما عملية البيع الأخيرة التي وصل إليها في مصر فلم تذكر الآيات أنها كانت بخيسة ، بل إن عزيز مصر لا يمكن أن يتعمد شراء شيء بخيس الثمن ، بل العكس من ذلك تماماً ، حيث إنه سوف ينافس الآخرين في سوق المال والأعمال حتى يحصل على أفضل البضائع حتى لو كانت باهظة الثمن .

رأي المفسرين في عملية البيع :

تكلم المفسرون على عمليات البيع والشراء التي تعرض لها النبي يوسف - عليه السلام - ، وما نود التركيز عليه في هذا البحث هو الثمن المستخدم في تلك العمليات، سواء في عملية البيع الأولى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ) ، أو عملية البيع الثانية في أرض مصر (وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ...) .

ذكر الطبري وابن كثير والقرطبي وغيرهم من المفسرين أن المقصود بالدراهم المعدودة هو العدد القليل منها – أقل من أربعين درهماً - ، ويبدو أن هذا التفسير هو تفسير الزمان الذي عاش فيه هؤلاء المفسرون ، (حيث عاش الطبري في القرن الثالث الهجري في العصر العباسي) وعاش ابن كثير والقرطبي في قرون تاليه بعد الطبري ، وكان الناس في العصر الإسلامي يتساهلون في عد الدراهم القليلة العدد ، أما إذا زادت على أربعين درهماً فإنهم يوزنوها وزناً ، وتقدر بالرطل (Al Qurtobi , 1988) ، وأشار البلاذري إلى أن الرطل يزن 12 أوقية وأن كل أوقية أربعون درهما (د.ت . , Ibn Abd Al barr, ؛ Al balathori 1998) ، ثم يقدرون المبلغ تقديراً، لأن الدرهم الواحد معلوم الوزن ، وهو تقريباً 3 دراهم , Awad Muhammad , 2001؛1982)، وأن الدراهم التي قصدها المفسرون هي الدراهم الإسلامية المعربة (ينظر شكل رقم 3) من القرون التي عاش فيها هؤلاء المفسرون.

وفي رأي الباحث أن الدراهم المقصودة في الآية الكريمة موضوع البحث هي الدراهم التي كان يتعامل بها النبي محمد -عليه السلام -، وليست الدراهم المعاصرة لعهد المفسرين المتأخرين ؛ لأن القرآن الكريم نزل على الرسول محمد بلغة قومه وفي عهد النبوة ، وأن حديث المفسرين المتأخرين عن عصر الرسول عن الدراهم كان لا بد أن يكون عن الدراهم التي كانت في العهد النبوي .

دراهم العهد النبوي :

عرف المسلمون - منذ بداية عهد النبوة - عدة أنواع من الدراهم ، كانوا قد ورثوها عن عهد الجاهلية، حيث استمر العمل بالنظام النقدي الذي كان متداولاً في الجاهلية ، وكان يقوم على الدينار الذهبي البيزنطي (ينظر شكل رقم 2) والدرهم الفضي الساساني (ينظر شكل رقم 1) . وقد أقر النبي محمد -عليه السلام - العمل بهذا النظام بالرغم من الإحراج الموجود في هذه العملات من حيث الشعارات والأيقونات الوثنية أو الدينية المخالفة للعقيدة والتعاليم الإسلامية التوحيدية (Awad , 1982).

وما يهمنا في هذا البحث هي الدراهم المذكورة في سورة يوسف ، التي ذكرها القرآن الكريم في لغة توضيحية للغة العرب في عهد النبي محمد عليه السلام من أجل توضيح مسألة بيع الغلام يوسف للقافلة .

وفي رأي الباحث أن الدراهم في الآية الكريمة هي الدراهم التي يتعامل بها النبي محمد ، وقد ذكرها القرآن الكريم في موضع بلاغي من أجل تقريب صورة ما ، وهي ليست الدراهم التي بيع بها الغلام يوسف ؛ لأننا أثبتنا آنفاً أنه لا وجود للدراهم، أو أي شكل من أشكال العملة في زمن يوسف في القرن 17 ق. م.

والدراهم في عهد النبي كانت كما يلي :

1: دراهم طبرية : وهي دراهم فضية فارسية، نسبة إلى طبرستان في إيران ، (Al Karmeli , 1939)، وتزن الواحدة منها 4 دوانق ، والدانق عبارة عن : صنجة تستعمل للوزن ، زنتها ثماني حبات وخمس حبة من حبات الشعير المتوسطة التي لم تقسم، وقد قطع من طرفيها ما امتد . (Awad, 1982) .

2. دراهم بغلية: وهي أيضاً دراهم فضية فارسية ، نسبة إلى ملك ساساني يقال له رأس البغل ، وقيل نسبة إلى ضراب مشهور باسم رأس البغل، وتزن الواحدة منها 8 دوانق (Al Karmeli , 1939).

3. دراهم يمنية ، كانت تصل إلى أيدي العرب والمسلمين منذ تجارتهم القديمة في رحلتي الشتاء والصيف، ويبدو أنها كانت أقل شيوعاً وحضوراً في النظام المالي في مكة المكرمة، حيث نزل القرآن الكريم بلغة قريش، بالمقارنة مع الدراهم الساسانية الطبرية والبغلية .

وبما أن الدراهم البغلية تزن ضعف الدراهم الطبرية فقد ترتب على ذلك الكثير من الإرباك في المعاملات الشرعية، مثل الصداق وأموال الزواج والطلاق ، ونصاب الزكاة ، وحد السرقة ، ومقدار الجزية والديات، وغير ذلك ؛ مما حدا بالنبي محمد - عليه السلام – إلى إيجاد فكرة الدرهم الشرعي بوزن 6 دوانق الذي يتم التعامل وفقاً لوزنه (Al nawawi ، د. ت.) ، بغض النظر لو كان الدفع بأي نوع من الدراهم المتوافرة الطبرية أم البغلية ، مع العلم أن الدرهم الشرعي في العهد النبوي لم يكن موجوداً في الواقع ، بل هو عبارة عن عملة افتراضية ، تدخل في حساب وزن الدراهم المدفوعة على اختلاف أنواعها . وعلى ذلك فقد زوج النبي محمد - عليه السلام - ابنته فاطمة - رضي الله عنها - لابن أخيه علي - رضي الله عنه - على مهر قدره 480 درهماً بوزن 6 دوانق للدرهم الواحد (وهي ثمن الدرع الذي قدمه الأمام علي مهراً للسيدة فاطمة) (Almudarisi , 2010). ويستطيع الأمام علي دفع هذا المهر بأي نوع من الدراهم الطبرية أو البغلية على أن يكون وزنها (480 × 6 = 2880 دانق) .

وبما أن القرآن الكريم المنزل على النبي محمد – صلى الله عليه وسلم- قد استعمل لفظ (الدراهم) لشرح قضية ما ؛ فلا بد أن يكون المقصود بتلك الدراهم هي الدراهم الشرعية التي اقترحها الرسول عليه السلام .

دراهم معدودة :

إن وصف الثمن الذي بيع به الغلام يوسف بأنه بخس، بمعنى ناقص عن الثمن المستحق للعبد ؛ تم التعقيب عليه في الآية الكريمة بكلمتي (دراهم معدودة) ، حيث وصفت الدراهم بأنها قليلة، ويمكن عدها، ولا داعي لوزنها كما كانت تفعل العرب في المبالغ الكبيرة من الدراهم. وهذا يجعلنا نبحث في ثمن العبد في زمن الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم-، لأن النص القرآني أراد تقريب مسألة البيع وشرحها ورخص ثمنه من مثال من حياة الرسول محمد - عليه السلام - والصحابة، وهم من نزل عليهم القرآن الكريم .

لقد حرر النبي -عليه السلام - الكثير من العبيد والجواري ، ومن بين هؤلاء الرقيق من اشتراهم ثم حررهم، أو أنه أعانهم على التحرر، ومثال ذلك شراؤه عليه السلام لجويرية بنت الحارث من بني المصطلق قبل أن يعتقها ويتزوجها في أعقاب غزوة بني المصطلق ، وكان عليه السلام قد دفع ثمنها لسيدها الذي وقعت في نصيبه وهو ثابت بن قيس، مبلغ "تسع أواق " (Al Naisabouri , ch.5 ؛ Ibn Al Jawzi؛ Ibn Al Atheer، نسخ إلكترونية). وإذا كانت الأوقية تساوي أربعين درهما ، كما بيّنّاه آنفاً؛ يصبح ثمنها (9 × 40 = 360درهماً ، وزن الدرهم الواحد ستة دوانق) . وفي حياة النبي -عليه السلام - اتفق الصحابي سلمان الفارسي مع اليهودي الذي يملكه على أن يحرّره مقابل ثلاثمائة نخلة يغرسها له، وأربعين أوقية من ذهب (Shafeeq , 2019)، كما أعتق أبو بكر الصديق - رضي الله عنه- بلال بن رباح مقابل سبعة أواق (Al Zuhari, 2002). فإذا كانت الأوقية تقدر بأربعين درهماً في عهد النبي محمد عليه

السلام (Al Balathuri، د.ت. ؛ Al Qurtubi, 1988) ؛ يصبح بذلك ثمن العبيد والجواري يقدر بالوزن، وليس بالدراهم المعدودة الأقل من أربعين.

وبالرغم من حالات البيع التي تمت في ظروف متباينة وبأسعار متفاوته ، سواء في الحرب كما في قصة جويرية بنت الحارث، أو في حالة السلم كما في قصة سلمان الفارسي ، أو حتى في مرحلة الاضطهاد كما في قصة بلال بن رباح رضي الله عنهم أجمعين ؛ فقد دفعت أثمانهم جميعاً بوزن الدراهم وليس بعدِّها ؛ لأن تلك الأثمان كانت أكثر من أربعين درهماً (الأوقية) .

وبذلك يتبين لنا أن عملية بيع الغلام (النبي يوسف عليه السلام) لم تعتمد على النقود ، حيث لم تكن النقود قد عرفت بعد .

وبما أن الحال كذلك، فلماذا استعمل القرآن الكريم لفظ (الدراهم) في توثيق عملية بيع الغلام وشرائه في مصر في ذلك الوقت المبكر من التاريخ . ولمعرفة ذلك لا بد من دراسة عدة أمور أخرى لها علاقة بالموضوع ، منها المعالجة اللغوية والإعرابية للآية الكريمة ، ومعرفة ما المقصود بالدراهم في اللغة ولهجة العرب في عهد النبوة .

إعراب الآية الكريمة (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) .

وَشَرَوْهُ: الواو استئنافية ، شَروا : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هم) .

الهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وفاعله ومفعوله والجملة مستأنفة

(بِثَمَنٍ) : جار ومجرور وهو متعلق بشروه

(بَخْسٍ): نعت لثمن مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

(دَراهِمَ) بدل من ثمن مجرور بالفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف .

(مَعْدُودَةٍ) : نعت لدراهم مجرورة مثله .

من هنا يتبين لنا المغزى والسبب في ذكر الدراهم في عملية البيع ، بالرغم من أن البيع لم يحصل بالنقود ، وإنما تم البيع بثمن بخس ، بمعنى ثمن ناقص عن ثمن العبد المتعارف عليه، وهو بخس أو ناقص؛ لأن الباعة كانوا زاهدين في الغلام ، وعند قوله تعالى (وشروه بثمن بخس) يكون المعنى المرجو من العملية قد اكتمل ، وأن الإرداف بقوله تعالى (دراهم معدودة) جاءت بدلاً عن كلمة (ثمن)، وهي من أجل توضيح المعنى السابق، ولكن بلغة معاصرة للغة العرب ، حيث إن مصطلح (الدراهم المعدودة) يناسب عصر الرسول محمد -عليه السلام -، فالله تعالى أراد أن يقرب الصورة إلى الرسول محمد وإلى العرب الذين

نزل القرآن الكريم بلغتهم، وفي عصرهم بأن ما تم في بيع الغلام يوسف يشبه أن يباع عبد من عصركم بمبلغ قليل يمكن عده بالدراهم القليلة التي لا ترقى إلى ثمن العبد الذي يعلم المسلمون في العهد النبوي أنه يتم بالوزن بالأوقية، أو الرطل كما مر توضيحه سابقاً .

نتائج البحث :

يمكن أن نلحظ ما يلي مما سبق :

- أن عملية بيع النبي يوسف عليه السلام قد تمت في زمن سابق على اكتشاف الدراهم بأكثر من ألف عام .
- أن حادثة البيع قد وقعت في زمن سيطرة الهكسوس على مصر .
- أن عملية البيع قد وقعت أكثر من مرة، وفي أكثر من مكان .
- أن إخوة يوسف هم من باعوه في المرة الأولى ، وأن العزيز في مصر هو من أشتراه في المرة الأخيرة ، وربما أُبرمت بيوع أخرى قبل المرة الأخيرة.
- أن النص القرآني قد أوضح أن عمليات البيع والشراء في مصر كانت تتم بالمقايضة، وليس بالدراهم ، كما هو الحال في تجارة إخوة يوسف على سبيل المثال.
- إن إعراب كلمتي " دراهم معدودة " في الآية الكريمة هو بدل عن كلمة " بثمن" مما يعني زيادة في توضيح المعنى وتقريبه إلى لغة المسلمين وحياتهم في عهد النبي محمد - عليه السلام -، وليست معلومة إخبارية بأن بيع الغلام قد تم بالدراهم كما تحدث الكثير من المفسرين .
- أنه لا يوجد أي تناقض في الفهم بين القرآن الكريم واكتشافات علم الآثار الحديثة ، بل إن التناقض يصبح أكثر وضوحا بين علم الآثار وبين مفسري القرآن الكريم مثل الطبري والقرطبي وابن كثير وغيرهم .
- أن القول بالدراهم المعدودة هو قول يشرح فعل العرب والمسلمين في العهد النبوي في حال كانت الدراهم قليلة، فيلجأون إلى عدها ، أما إذا زادت على أربعين ، فهم يوّزنوها وزناً.
- أن أثمان العبيد في عهد النبي محمد عليه السلام كانت تقدر بالأوقية أو بالرطل ، وليس بالأعداد القليلة من الدراهم ؛ ولذلك جاء النص القرآني بلغة العرب لتوضيح مسألة بعيدة عنهم في الزمان والمكان .

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .
- ابن الأثير، علي بن محمد . (1994) . أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ط1 ، تحقيق : علي معوض وعادل الموجود ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- أرمان، ادولف ورانكه ، هرمان ، (--19) . مصر والحياة المصرية في العصور القديمة ، ترجمة ومراجعة : عبد المنعم أبو بكر ومحرم كمال ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- ايمار، اندرية و بواية، جانين . (1964) . الشرق واليونان القديمة ط1 ، م1، ترجمة : فريد م . داغر وفؤاد ج .ابو ريحان ، إشراف: موريس كروزيه ، منشورات عوييدات، بيروت.
- باقر، طه، (1956) . مقدمة في تاريخ الحضارات (حضارة وادي النيل) ، ج2، ط2 ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد.
- البغوي، الحسين بن مسعود . (1409هـ). تفسير البغوي "معالم التنزيل " ، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين ، دار طيبة، الرياض.
- البلاذري ، أحمد بن يحيى، (د.ت.) .فتوح البلدان ، ج3 ، مكتبة النهضة المصري، القاهرة ة.
- بلقاسم، دفة، بنية الخطاب السردي في سورة يوسف :دراسة سيميائية، موقع) مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري(، قسم الأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، الجزائر: تاريخ الاسترجاع 2020/1/19 م (http://www.adablabo.net).
- بتري ، فلندرز . (1975). الحياة الاجتماعية في مصر القديمة ، ترجمة وتعليق : حسن محمد جوهر وعبد المنعم عبد الحليم ، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
- ببير مونتيه ، (1965) .الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة ، ترجمة : عزيز مرقس ، مطبعة المعرفة، القاهرة.
- جابر ، إيمان . (2016) ."التجارة في مصر القديمة أيام الدولة القديمة والوسطى والحديثة (2850 -1085) ق. م. " مجلة دراسات تاريخية – جامعة البصرة ، العدد 20 ، ص 59-98
- ابن الجوزي ، صفة الصفوة . نسخة إلكترونية على موقع الوراق ، تاريخ الاسترجاع 2020/1/24م

)

http://www.alwaraq.net/Core/SearchServlet/searchabsone?docid=253&option=1&offset=1&searchtext=2KzZiNmK2LHZitipINio2YbYqiDYp9mE2K3Yp9ix2Ksg2KrYs9i5INij2YjYp9mC&WordForm=1&RangeOp=(-1&AllOffset=1

- الجويني، مصطفى الصاوي. (1983). جماليات المضمون والشكل في الإعجاز القرآني ، منشورات منشأة المعارف، القاهرة.
- جين بوترو وآخرون، (1985) .الشرق الأدنى الحضارات المبكرة، ترجمة : عامر سليمان ، الموصل.
- حرك ، سامي . (2012). الأعياد - احتفاليات مصرية للحاضر والمستقبل ، نسخة إلكترونية، تاريخ الاسترجاع 2020/1/31م.
(https://www.goodreads.com/topic/show/915720--)
- حسن ، سليم . (2001) . موسوعة مصر القديمة ، ج4 ، هيئة الكتاب والمجموعة الثقافية المصرية. ، مصر .
- حسن ،محمد علي . (2017) . الحياة الاقتصادية في عصر المملكة المصرية الحديثة ، مجلة جامعة بغداد العدد 58.
- حسين ، إيمان شمخي . (2016) . "مملكة ليديا في عهد الأسرة المرماندية (716-546 ق . م)" مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، عدد 29.
- الحكمي، حافظ بن أحمد . (1995) . معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، مجلد 1، دار ابن القيم.
- السامرائي ، فضل . (2010) .لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، ط6 ، دار عمار، عمان.
- الزهري ، محمد ابن سعد . (2002) ، كتاب الطبقات الكبير ، ج1 ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
- شاكر، محمود . (2011) . موسوعة الحضارات القديمة والحديثة وتاريخ الأمم، الجزء1 ، دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان.
- شفيق ، أحمد . (2019) . الرق في الإسلام ، ترجمة : أحمد زكي ، مصر ، وكالة الصحافة العربية. نسخة إلكترونية ، تاريخ الاسترجاع : 2020/1/25
https://books.google.ps/books?hl=ar&id=y1uHDwAAQBAJ&dq=%D8%B3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86+%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D9%8A+%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1+%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A8%D9%84+%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D9%85%D8%A7%D8%A6%D8%A9+%D9%86%D8%AE%D9%84%D8%A9+%D9%88%D8%A3%D8%B1%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D9%86+%D8%A3%D9%88%D9%82%D9%8A%D8%A9+%D9%85%D9%86+%D8%A7%D9%84

%D8%B0%D9%87%D8%A8&q=%D8%AC%D9%88%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A9#v=onepage&q=%D8%B3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86&f=false)

- الطبري ، محمد بن جرير . جامع البيان في تفسير القرآن ، ج5 ، ط1 ، مصر ، المطبعة الكبرى الأميرية ، 1325ه. نسخة إلكترونية ، تاريخ الاسترجاع 2020/1/31م (https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura2-aya258.html) .
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله ، (1998) . فتح المالك بترتيب التمهيد لابن عبد البر على موطأ الإمام مالك ، ج5، ط1 ، تحقيق : مصطفي صميدة ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- عصفور ، محمد أبو المحاسن . (١٩٨١) , معالم حضارات الشرق الأدنى القديم ، ط ٢ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر , بيروت .
- عوض ، أحمد صفي الدين . (1982) . "النقود في الإسلام " في مجلة أضواء الشريعة – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ص 207-237.
- غنيم ، كمال. (2011) . "البنية الفنية في قصة يوسف عليه السلام" ، مجلة جامعة الأقصى، المجلد 15، العدد 2 .
- القرطبي ، محمد بن أحمد . (1988) . البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل المسائل المستخرجة ، ط2 ، حققه : محمد حجة وآخرون ، دار الغرب الإسلامي، بيروت .
- _____ . تفسير القرطبي ، نسخة إلكترونية ، تاريخ الاسترجاع 2020/1/17 (https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura29-aya26.html#qortobi) .
- _____. (2006) . الجامع لأحكام القرآن ، ج3 ،ط1 ، تحقيق : عبد الله التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر . تفسير القرآن الكريم ، دار ابن حزم، نسخة الكترونية ، تم الرجوع إليها بتاريخ 2020/1/18 (http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura12-aya100.html)
- الكرملي ، أنستاس (1939) . النقود العربية وعلم النميات ، المطبعة العصرية، القاهرة .
- المحلي، جلال الدين والسيوطي ،جلال الدين . تفسير الجلالين الميسر ، دار الحديث ، القاهرة . نسخة إلكترونية في المكتلة الشاملة ، تاريخ الاسترجاع 2020/7/19 (https://shamela.ws/index.php/book/12876) .
- محمد ، علي جمعة (2001) . المكاييل والموازين الشرعية ، ط2 ، شركة القدس ، القاهرة.
- مخيمر ، عصام . (2018). "الهكسوس ودورهم الحضاري في مصر القديمة "، مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات ، المجلد 8 ، العدد 4 .

- المدارسي ، صبغة الله (2010) . صداق سيدتنا فاطمة الزهراء بنت سيد المرسلين عليه السلام، تحقيق : عبد الله الحسيني ، جمعية الآل والأصحاب ، البحرين .
- نوفل، أحمد .(1989) . سورة يوسف دراسة تحليلية ، دار الفرقان، عمان .
- النووي ، محيي الدين وآخرون. (د.ت.) كتاب المجموع شرح المهذب للشيرازي ، المكتبة العالمية ، الفجالة- القاهرة .
- النيسابوري ، محمد بن عبد الله . المستدرك على الصحيحين ، ج5، تحقيق : مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل ، تاريخ الاسترجاع 2020/1/25م
(https://waqfeya.com/book.php?bid=12619)

المراجع الأجنبية

- The Jewish Encyclopedia , (1916) . (London & New York : Funk Wagnalls Company), vol. 3, VII .
- Wolf,(1929). Der Stand der Hyksosfrage Zeitschrift D. M. Ges. 8. heft. I. (Leipzig). p. 67.

قائمة المصادر والمراجع بالأحرف اللاتينية

- Alquran alkarym .
- A'ewd , ahmd sfy aldyn . (1982) . "alnqwd fy alaslam " fy mjlh adwa' alshry'eh – jam'eh alamam mhmd bn s'ewd alaslamyh , alryadh .
- Aimar, Andrea and Boya, Janine. (1964).Al – Sharq Wal- Yonan Al-Qadeemah , 1st edition , Targamah: Farid M. Dagher and Fouad J. Abu Rayhan, Ishraf : Maurice Cruzey, Manshourat Aouidat, Beirut .
- Al-Baghawi, Al-Hussein Bin Masoud. (1409 AH). Tafseer Al-Baghawi "Maalim Al- Tanzeel", Tahqeeq: Muhammad Abdullah Al-Nimr Waakharoon, Dar Taibah ,Riyadh,.
- Al-Baladhari, Ahmed bin Yahya, (D.T.). Fattuh al-Buldan, guz,3, Maktabat Al- Nahda Al-Masriyyah,Cairo.
- Aljwyny, mhmd alsawy. (1983). jmalyat almdmwn walshkl fy ale'ejaz alqrany., mnshwrat mnshah alm'earf, Cairo.
- Alhikmy, hafiz bn ahmad . (1995) . m'earj alqbwl bshrh slm alwswl ela 'elm alaswl, mjld 1, dar abn alqym.
- Alkarmily , anstas (1939) . alnqwd al'erbyh w'elm alnmyat , almtb'eh al'esryh . Alsamra'ey , fdl . (2010) .lamasat byaniyah fy nsws mn altnzyl , t6 , 'eman , dar 'emar ,Cairo.
- Almahaliy , Jalal aldiyn walsayawtii , Jalal aldiyn. tafsir aljalalayn almuysir , dar alhadith , alqahirat. nuskhat 'iiliktruniat fi almaktalat alshshamilat , tarikh alaistirjae 19/7/2020 (https://shamela.ws/index.php/book/12876).

- Almudarisi , sibghat Allah (2010). Sadaq sayidatuna fatima alzuhara' bnt syd almursalin ealayh alslam , tahqyq: eabd alhae alhusayni , jameiat alal wal'ashab , Albahrin.
- Alnawawy , mhyy aldyn wakhrwn. (d.t.) ktab almjmw'e shrh almhdb llshyrazy, almktbh al'ealmyh, Cairo .
- Alnysaboory , mhmd bn 'ebd allh . almstdrk 'ela alshyhyn , j5, thqyq : mrkz albhwth wtqnyh alm'elwmat, dar altasyl , tarykh alastrja'e 25/1/2020m (https://waqfeya.com/book.php?bid=12619)
- Alqurotby , mhmd bn ahmd . (1988) . albyan walthsyl walshrh waltwjyh walt'elyl almsa'el almstkhrjh , t2 , hqq : mhmd hjh wakhrwn , dar alghrb aleslamy , Bairout.
- Alqurtoby mhmd bn ahmd . Tafseer Alqrtby , nskhh alktrwnyh , tarykh alastrja'e 17/1/2020 (https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura29-aya26.html#qortobi) .
- Alqurtoby , mhmd bn ahmd . (2006) . aljam'e lahkam alqran , j3 ,t1 , thqyq : 'ebd allh altrky , m'essh alrsalh .
- Altabary , mhmd bn jryr . jam'e albyan fy tfsyr alqran , j5 , t1 , msr , almtb'eh alkbra alamyryh , 1325h. nskhh alktrwnyh , tarykh alastrja'e 31/1/2020m (https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura2-aya258.html) .
- Alzuhary , muhamad ibn s'ed . (2002) , ktab altbqat alkbyr , j1 , Arman , Adolf @Rankeh, Herman. (D.T.) Misr Walhayat Al- Misriyyah Fi Al Ussor Al- Qadeemah , Targamat : Abd Almunem Abu Bakr Wa Muharram Kamal , AlQahera ,Maktabat Al- Nahdah Al- Misriyyah. thqyq : 'ely mhmd 'emr , mktbh alkhanky, Cairo.
- Arman , adwlf wrankh , hrman , (19--) . msr walhyah almsryh fy al'eswr alqdymh , trjmh wmraj'eh : 'ebd almn'em abw bkr wmhrm kmal , mktbh alnhdh almsryh, Cairo.
- Asfoor , mhmd abw almhasn . (1981) , m'ealm hdarat alshrq aladna alqdym , t ٢, dar lltba'eh w alnshr , Bairout.

- Baqer, Taha, (1956).Muqaddimah fi Tarikh Al- Hadarat (Hadarit Wadi Al- Nile) , guz 2 , Tabaah2, Sharikat Al- Tegarah Wal- Tibaah Al- Mahdoodah, Baghdad.
- Bibyr mwntyh , (1965) .alhyah alywmyh fy msr fy 'ehd alr'eamsh , trjmh : 'ezyz mrqs, mtb'eh alm'erfh, Cairo.
- Bilqasm, dfh, bnyh alkhtab alsrdy fy swrh ywsf: drash symya'eyh, mwq'e (mkhbr abhath fy allghh waladb aljza'ery), qsm aladb al'erby, klyh aladab wallghat, jam'eh bskrh, aljza'er: tarykh alastrja'e 19/1/2020 m .(http://www.adablabo.net).
- Bitry , flndrz . (1975). alhyah alajtma'eyh fy msr alqdymh , trjmh wt'elyq : hsn mhmd jwhr w'ebd almn'em 'ebd alhlym, alhy'eh al'eamh llktab, Cairo.
- Harak , samy . (2012). ala'eyad - ehtfalyat msryh llhadr walmstqbl , nskhh alktrwnyh, tarykh alastrja'e 31/1/2020m. (https://www.goodreads.com/topic/show/915720--)
- Hasan , salym . (2001) . mwsw'eh msr alqdymh , j4, hy'eh alktab walmjmw'eh althqafyh almsryh, misr.
- Hasan ,muhammad 'eli . (2017) . alhayah alaqtisadyah fy 'esr almmlkh almsryh alhdythh , mjlh jam'eh bghdad al'edd 58.
- Husayn , Ayman shmkhy . (2016) . "mmlkh lydya fy 'ehd aalsrh almrmandyh (716-546 q . m(" mjlh mysan lldrasat alakadymyh , 'edd 29.
- Jabir , ayman . (2016) ."altjarh fy msr alqdymh ayam aldwlh alqdymh walwsta walhdythh (2850 -1085) q. m. " mjlh drasat tarykhyh – jam'eh albsrh , al'edd 20 , s. 59-98
- Ibn Al-Atheer, Ali bin Muhammad. (1994).Usd Al- Ghaba fi Maarifat Al- Sahaba , 1st edition ,Tahqeeq : Ali Moawwad W Adel Al- Mawjood, Dar Al- Kutob Al'elamyh.Bairout .
- Ibn aljwzy , sfh alsfwh . nskhh alktrwnyh 'ela mwq'e alwraq , tarykh alastrja'e 24/1/2020m.)http://www.alwaraq.net/Core/SearchServlet/searchabsone?docid=253&o

ption=1&offset=1&searchtext=2KzZiNmK2LHZitipINio2YbYqiDYp9mE2K3Yp9ix2Ksg2KrYs9i5INij2YjYp9mC&WordForm=1&RangeOp=-1&AllOffset=1(

- Ibn 'ebd albarr, ywsf bn 'ebd allh , (1998) . fth almalk btrtyb altmhyd labn 'ebd albr 'ela mwta alemam malk , j5, t1 , thqyq : mstfy smydh , dar alktb al'elmyh, Bairout .
- Ibn katheer , asma'eyl bn 'emr . tfsyr alqran alkrym , dar abn hzm, nskhh alktrwnyh , tm alrjw'e alyha btarykh 18/1/2020 (http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura12-aya100.html)
- Jyn bwtrw wakharoon, (1985) .alshrq aladna alhdarat almubakirah, tarjamah : 'eamr slyman , Almwsl.
- Muhamad , Ali jumea (2001). Almakayil walmawazin alshareiat , t 2 , sharikat alquds , Alqahira.
- Shakr, mahmood . (2011) . mwsw'eh alhdarat alqdemh walhdethh wtarekh alamm, aljz'1 , dar asamh llnshr waltwz'e, Amman.
- Shfyq , ahmd . (2019) . alrq fy alaslam , trjmh : ahmd zky , msr , wkalh alshafh al'erbyh. nskhh alktrwnyh , tarykh alastrja'e : 25/1/2020 (https://books.google.ps/books?hl=ar&id=y1uHDwAAQBAJ&dq=%D8%B3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86+%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D9%8A+%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B1+%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%A8%D9%84+%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB%D9%85%D8%A7%D8%A6%D8%A9+%D9%86%D8%AE%D9%84%D8%A9+%D9%88%D8%A3%D8%B1%D8%A8%D8%B9%D9%8A%D9%86+%D8%A3%D9%88%D9%82%D9%8A%D8%A9+%D9%85%D9%86+%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%87%D8%A8&q=%D8%AC%D9%88%D9%8A%D8%B1%D9%8A%D8%A9#v=onepage&q=%D8%B3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86&f=false)
- Ghnym , kmal. (2011) . "albnyh alfnyh fy qsh ywsf 'elyh alslam" , mjlh jam'eh jam'eh alaqsa, mjld 15, al'edd 2 .

- Mkhymar , 'esam . (2018). "alhksws wdwrhm alhdary fy msr alqdymh ", mjlh jam'eh flstyn llabhath waldrasat , mjld 8 , al'edd 4 .
- Nwfal, ahmd .(1989) . swrh ywsf drash thlylyh ,, dar alfrqan, Amman .

قائمة الأشكال :

شكل رقم 1 (درهم ساساني أستعمل في عهد النبي محمد -عليه السلام-)

https://konouz.ahlamontada.com/t1718-topic

شكل رقم 3 (درهم الخليفة العباسي المتوكل على الله سنة 247هـ)

http://www.almothaqaf.com/qadayaama/qadayama-14/884360

شكل رقم 2 (دينار بيزنطي)

https://konouz.ahlamontada.com/t1718-topic